

10 | شرح مسائل الجاهلية لفضيلة الشيخ د. عبد الله بن صالح

العبيد

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله سيد الاولين والآخرين. وعلى اله وصحبه والتابعين اما بعد فهذا المجلس عقد للتعليق على كتاب مسائل الجاهلية - [00:00:00](#) التي خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية وهذا الكتاب آآ قد كتبه مصنفوا رحمه الله وهو من احسن ما كتبه المتأخرون اه في التوحيد وفي الاداب ولا سيما الادب مع الله تبارك وتعالى. فهو من احسنها تصنيف - [00:00:27](#) ووجه ذلك ان هذا الكتاب ذكر نحو مئة وثلاثين مسألة فيها اه آآ من امور التوحيد واصوله وما يلحق بذلك وما ينبغي للرب جل وعلا في اسمائه وصفاته وافعاله وكذلك هذا الكتاب العظيم فيه التنبيه على - [00:00:54](#) امور تربوية عظيمة ينشأ عليها الانسان. من تعظيم الرب جل وعلا وتعظيم حدوده. وتعظيم احكامه وتعظيم اوليائه الصالحين المصلحين فهو كتاب آآ فريد من احسن ما وضعه المتأخرون في هذا الباب والمصنف رحمه الله اراد بهذا الكتاب ان يجمع اصول ما خالف - [00:01:24](#) ففيه النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية. ولاجل ذلك لم يستقصي كل شيء. انما ذكر الاصول وما يتفرع احيانا على ذلك من ادب او من مشابهة بعض المسلمين لذلك. والحقيقة ان - [00:01:54](#) كل هذه المسائل التي ذكرها المصنف قد وقع فيها فئام من المسلمين في التشبه باهل الجاهلية. سواء كان هذا التشبه تشبها كليا. اخذوا نفس اول الشيء نفسه الذي يعني فعله اهل الجاهلية كما سيأتي او انهم شابهوهم في صفة منه او صورة او صور من - [00:02:14](#) هذا او هذه المخالفة. والكتاب آآ قد شرحه كثير من العلماء ومن احسن شروحه ما شرحه آآ العلامة محمود شكري اللوسي. يعني اعتنى به عناية. وكذلك شرح معالي الشيخ صالح الفوزان - [00:02:44](#) يعني وهو احسن يعني من شرح اللوسي وشرح ايضا معالي الشيخ صالح ال الشيخ ايضا وهو شرح طيب نفيس. وفي الشرحين الاخرين يعني فيهما آآ يعني من جزالة عبارة وايضا سهولتها وكثرة وفرة الادلة فيها التي هي مهمة جدا في مناقشة اهل البدع - [00:03:14](#) كلما كثرت الادلة على اهل البدع قامت الحجة عليهم اكثر. فالشرحين يعني فيها تميز في هذا والشيخ عبد الله الدويش جاء وزاد عليه. زاد عليه اشياء يعني مما اه تركه الشيخ - [00:03:44](#) اه نحو منتين واحد عشر مسألة. تقريبا اه يعني وكذلك اه ففيه شخص يعني جزاه الله خيرا يعني ايضا نظم هذه المسائل نظمها اسمه ابو حامد الشنقيطي. نظمها في منتين وسبعة ابيات. ونظم طيب. آآ - [00:04:04](#) اه اعتنى بها العلماء رحمهم الله يعني قديما حفظا ودرسا لاهمية هذا الكتاب والمصنف رحمه الله اراد باهل الجاهلية كل من خالف دين الله تبارك وتعالى من اهل الشرك اهل الاوثان - [00:04:34](#) او من اليهود والنصارى والمجوس واشباههم من اهل الملل. فستلاحظون ان بعض الايات التي استدل بها المصلين نزلت مثلا في اليهود. وبعضها في النصارى وبعضها نزل في جنس اهل الشرك. والمصنف رحمه الله - [00:04:54](#)

انما اورد هذه لئلا يتلبس بها اهل الاسلام. اه كان رحمه الله ايضا من خلال التتبع لهذه المسألة لهذه المسائل اه يلاحظ فيها ان المصنف اراد ما عليه الخرافيون والقبوريون الذين لبسوا على الناس دينهم وافسدوا على الناس عقائدهم - [00:05:14](#)

في الدجل والحيل وعبادة القبور. كتبه رحمه الله يعني وتتبع كل ما عند هؤلاء و اشار الى اليه اشارة في بعض المسائل في جنس او في جملة من المسائل قبل ان نبدأ احب ان انبه الى مسألة مهمة في مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية - [00:05:44](#)

يوجد شيء عند العلماء اسمه المنقولات. هذه المنقولات عند العلماء او في عرف اهل العلم وهي ما ينقله الشرع من عمل اهل الجاهلية. سواء كان من اهل الاوثان ولا من يعني اليهود والنصارى - [00:06:14](#)

او غيره. يعني من غير اهل الاسلام. اذا وجد عندهم شيء حسن يوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه. اليس قال كما في الحديث الصحيح لو دعوني الى خطة يعظمون فيها البيت لكنت معهم؟ هذا منهج. الكلمة الحقة والفعل الحق - [00:06:34](#)

به ويستحسن ويدفع صاحبه الى الخير. يعني يعان على الخير. كل هذه المنقولات التي نقلها الشرع يجب ان يعلم ان يعلم الانسان ان الشريعة لم تنقلها منه بالمنة. لا بد ان تغير اما في اسمها ولا - [00:06:54](#)

ظاهر هذا لو تتبعته هذي في المنقولات الشرعية تجد ان ان الشريعة ما تنقلها مئة بالمئة لان النبي صلى الله عليه وسلم كما روينا في مسند الشافعي واحمد من حديث ابي هريرة قال الناس لنا ها تبع - [00:07:14](#)

الناس لنا تبع الامم كلها لنا تبع. وهذا من احدى خصائص هذه الامة الكثيرة على هذا مثال حتى لا يأخذون الوقت الان عاشوراء وفي حل لاشكال كثيرا ما يسأل عنه عاشوراء اليس ورد في الاحاديث - [00:07:34](#)

انه يوما كانت كان يصومه اهل الجاهلية. اليس كذلك؟ طيب واليهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجدهم يصومون يوم عاشوراء السؤال اليهود يؤرخون بالهجري ولا الشمسي - [00:07:54](#)

بالقمر او بالشمس. بالشمس هذا باتفاق الناس الى اليوم. وهم يؤرخون بالشمس. ظاهر هذا يؤرخون بالشمس بعض الناس يعني من اصحاب الاهواء في هذا الزمان سمعناهم يقولون ان اليوم الذي يصومه الناس اليوم عاشوراء ليس هو عاشوراء الذي نجى الله فيه موسى. وقال - [00:08:14](#)

فاذا صيام الناس يعتبر غير صحيح. لاحظ هذه الشبهة طبعا ما يقولها الا انسان جمع ما شاء الله صفتين عظيمتين. الغباء والحمق. لان القاعدة في الشريعة ان المنقولات في الشريعة لابد ان يغير فيها. يا في الاسلام يا في الوصف تتبع هذه القاعدة يا شيخ في كل المنقولات - [00:08:44](#)

التقويم الشمسي معتمد عندهم. اليس كذلك؟ جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع والعاشر التاسع والعاشر من ماذا؟ ها؟ من من الشهر القمري يا شيخ؟ مو التاسع والعاشر من الشهر - [00:09:14](#)

الشمسي ظاهر هذا؟ وعلى ذلك جرى عمل المسلمين. النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يخالفهم لماذا؟ للقاعدة التي ذكرناها وهي ان ان الناس لنا تبع. الناس لنا تبع يا شيخ. وهذا من عظمة هذه الامة عند الله - [00:09:34](#)

وتعالى. فصيام الناس في اصله عبودية لله عز وجل. وقد صام الناس في ذلك اليوم الذي وافقوا فيه اليهود. لكن اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخالفهم في الوصف. اليس كذلك؟ هو الاسم باقي عاشوراء - [00:09:54](#)

لكن ارد ان يخالفهم في الوصف فقلبه من الهيئة الشمس الى القمر فقال لئن بقيت الى قابل كما في حديث ابن عباس لاصومن التاسع يعني والعاشر كما جاء هذا مصرحا في في بعض الطرق حديث ابن عباس هذا. وحديث ابن عباس وغيره - [00:10:14](#)

فالشريعة اذا ارادت ان تنقل شيئا لابد ان تغيره. الصلاة هذا في الوصف. الصلاة تعتبر عند اهل الجاهلية ما هي؟ الدعاء مسمى للدعاء. جاء الشرع نقلها ولكن جعلها ها اوصاف وهيئات مفتوحة بالتكبير مختمة بالتسليم. حتى انهم لو ما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يسجد عابوا عليه - [00:10:34](#)

يقال بعض كفار مكة كل شيء افعله لكن هذا ما افعله اللي هي الصلاة. اجعل استيجعل استي فوق يعني فوق رأسي يقصد مؤخرته يقول شلون تفعل مقدمتي؟ يعني رأسي في الشريعة لابد ان تغير في الاسم او هما جميعا. تغير في الاسم والوصف. واما هذا

قرأت على جمع من اهل العلم من هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد رحمه الله. يعني بالاسناد اظن الذي عندكم. موجود الاسناد اسناد المسائل الجاهلية وايضا قرأته على الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس رحمه الله - 00:11:34

الاسناد الذي عندكم وقرأته على حفيد المصنف حفيد حفيده وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله عليهم جميعا. حفيد وحفيدي اه نعم - 00:11:54

ها؟ والله انا معي هذه النسخة التي طبعت طبعتها الشيخ محب الدين قرأت فيها هذا اصل مسموعي على المشايخ اذا فيه فيها بعض الاخطاء نصحتها. لكن اه النسخ يعني النسخة التي طبعت مع اه - 00:12:14

شر الشيخ صالح والشيخ صالح هي نسخة جدا ممتازة. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وباسانيدكم حفظكم الله - 00:12:34

تعال الى الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه مسائل الجاهلية قال رحمه الله تعالى هذه نور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه اهل الجاهلية الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها - 00:12:54

فالضد يظهر حصنه الضد وبضدها تتبين الاشياء انا انا عندي جعلها بيتا واحد والحقيقة ان هذه لشاعر وقصيدة مختلفة عن هذي يعني نعم انا اذا كان عندي خطأ انبهكم حتى الشخص اللي عنده نفس النسخة هذي - 00:13:14

صححها نعم فاهم ما فيها واشد خطرا عدم ايمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ان انضاف الى ذلك استحسان ما عليه اهل الجاهلية تمت الخسارة. كما قال تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا - 00:13:34

وبالله اولئك هم الخاسرون. شوف لاحظ قال امنوا بالباطل. نسأل الله العافية وزادوا عليه ماذا؟ ازدادوا كفرا. كفروا بالله اعرضوا عن شريعته. نعم. المسألة الاولى انهم يتعبدون باشارك الصالحين في دعاء الله وعبادته. يريد - 00:13:54

دون شفاعتهم عند الله بظنهم ان الله يحب ذلك. وان الصالحين يحبونه كما قال تعالى ويعبدون من دون الله فيما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. وقال تعالى والذين اتخذوا من دون - 00:14:14

فيه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وهذه اعظم مسألة قال فهم فيها رسول الله هذه ايش؟ وهذه اعظم مسألة خالفهم فيها وهذه اعظم مسألة قال فهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بالاخلاص واخبر انه دين الله الذي ارسل به جميع الرسل - 00:14:34

انه لا يقبل من الاعمال الا الخالص. واخبر ان من فعل ما استحسنوا فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وهذه هي المسألة التي تفرق الناس التي تفرق الناس لاجلها بين مسلم وكافر ويشبهها ما حصل بين اهل الايمان واهل - 00:15:04

فجور فاهل الايمان يريدون التسليم لله تبارك وتعالى في كل شئ في مناحي الحياة. واليوم بعض اهل الفجور يريد ماذا؟ لا ما يريد التسليم يا شيخ. يريد الرقص والمجون والعبث والخبث والعهر. ونشر الفاحشة في المؤمنين - 00:15:24

ولاجل ذلك الناس مازوا وانتبه يا مسكين لا تكن يكن كلامك ولا قلبك الى هذا المعسكر الخبيث الذي يريد كما قال الله عز وجل ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما - 00:15:44

العيب على طالب العلم في هذا اما العامي فهم يعني بعضهم نسأل الله العافية قد يكون وقود النار لتأييده بهذا الفجور الذي يريد بعض اهل الفواحش نشره بين المسلمين. لكن انت يا طالب العلم انتبه. نعم - 00:16:04

وعندها وقعت العداوة ولاجلها شرع الله الجهاد. كما قال تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. الثانية انهم متفرقون في دينهم كما قال تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا - 00:16:24

كل واحد عندنا قبل هذا عندكم كذا انتم؟ ايه عندنا عندي انا كما قال تعالى كل حزب بما لديهم صريح؟ وكذلك في دنياهم وكذلك في دنياهم ويرون ان ذلك هو الصواب. فاتي بالاجتماع في الدين بقوله شرع لكم من الدين. لاحظوا ان يعني قال المصنف رحمه الله -

وكذلك في دنياهم. اي انهم متفرقون. من خصائص هذا الدين انه جاء بترتيب الحياة والعرب كما قال ابن خلدون رحمه الله ما لها عهد بالامارة. الامارة الذي هي الدولة ما لها عهد - [00:17:14](#)

يعرفون يعني تجد العرب قبائل شتى وان رأسوا عليهم رجلا رئيس القبيلة وكذا الا ان اهله اشياء محدودة والا هم متفرقون. لماذا؟ لجهله. هم وهم يعرفون اهمية الاجتماع والانضباط والى اخره. لكن لفرض جهلهم وليس في عقولهم شيء يرشدهم الى ترتيب الحياة. فجاء الاسلام - [00:17:34](#)

الدولة التي فيها وجوب الطاعة واكد عليها في اكثر من ثلاثين نص في الشريعة. اهميتها والحفاظ على ولي الامر. ان يكون الانسان معه. ويدعو له ويعينه. وجاء ايضا بنصب القضاة والمناصب الشرعية والحاكم والامير والقاضي كل هذا ثم جاء بترتيب - [00:18:04](#)

جيوش وعقد اللوية الى اخره من امور الدولة. حتى يكون للايه اهل الاسلام كيان قوي فمن حارب هذه الصورة الى دنيا يريدتها فقد ساهم في الطعن على الامة من داخلها - [00:18:34](#)

والذي حصل في تاريخ الاسلام في هذا مع الاسف هو من فعل الجاهلية. الذي حصل من بعض افراد في تاريخ الاسلام الى اليوم هذا كله من فعل اهل الجاهلية وهو من اقبح ما يفعله الانسان بقومه. يريد ان ينشر الخير ويريد ان يعظم دين الله عز وجل - [00:18:54](#)

يريد ما ما نشك في هذا. لكن نحن علينا النتيجة. ما الذي فعلته؟ الواقع انه دمرت الناس وقتل بسببك الاف الناس بل ملايين الناس. وهذا حصل في تاريخ الاسلام الى اليوم. كل احد يريد ان - [00:19:14](#)

دين الله عز وجل لابد يقتل ويذبح ولا بد ان يساهم مساهمة فعالة في ذبح المسلمين وتدمير تدميرهم تدميرا لا شك ان هذا من فعل الجاهلية تأملوا قول ابن عمر رضي الله عنه لما سئل عما حصل بين مروان ابن الحكم - [00:19:34](#)

وبين ابن الزبير تعرفون الحادثة؟ الحادثة مشهورة شف هذا صحابي يا شيخ ومروان صحابي على احد القولين يعني بالحكم. ومع ذلك قال يتقاتلون على الدنيا. ظاهر هذا؟ فالمقصود هنا ان الانسان الذي يريد - [00:19:54](#)

زعزعة هل ذا الذي يريد بناؤه الله تبارك وتعالى؟ في الامة من بناء دولة وولي امر وعلماء ومستشارين وجيش وقيادة هو حكام وقضاة شي شي يا شيخ ما هو سهل هذا. شيء عظيم. من اراد ان ينقض ذلك قد ساهم يا شيخ - [00:20:14](#)

مساهمة كبيرة في تعطيل الصلوات تعطيل شعائر الدين تعطيل العلم. الذي يأتي جيل بعده يولد ما يدرون عن شيء. ليه انك ساهمت في ذبح العلماء والصالحين واهل القرآن. راحوا الله المستعان. ولاجل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم شدد على هذه - [00:20:34](#)

ايه الامور؟ شدد عليها تشديد بالغ وجعل لهذه الامور التي هي الترتيبات في امور الدنيا لا يعني لا يكاد يوجد شيء الا وتجد عليه من المواصف الشرعية نص نصين ثلاثة. ان لم يكن ازيد من ذلك. نعم. فاتي بالاجتماع في الدين بقوله شرع - [00:20:54](#)

ما لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ونهانا عن مشابهتهم بقوله - [00:21:14](#)

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. ونهانا عن التفرق في الدين في الدنيا بقوله الدنيا ها؟ الدنيا انا عندي الدين والحقيقة هذا احسن. احسنت. لان الاية التي ساقها - [00:21:34](#)

تصنف هي في الدنيا وان تبعت الدين لكنها في الدنيا. نعم. ونهانا عن التفرق في الدنيا بقوله واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرقوا. الثالثة ان مخالفة ولي الامر وعدم الانقياد به. انا عندي الثانية اللي عنده الثانية ذي يصحها هي الثالثة - [00:21:54](#)

نعم. ان مخالفة ولي الامر وعدم الانقياد له فضيلة والسمع والطاعة له ذل ومهانة فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولاة وامر بالسمع والطاعة لهم - [00:22:14](#)

نصيحة وغلظ في ذلك وابدى فيه واعاد. نعم. وهذه الثلاث هي التي جمع بينها يعني يقصد المسائل الثلاث السابقة. نعم. فيما صح عنه في الصحيح انه قال عندك في الصحيح او في الصحيحين. في الصحيحين - [00:22:34](#)

نعم. انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جميعا الا تعبدوا الا الله ولا تشركوا بي اللي عندك هو الصواب. ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. نعم. ان تعبدوه ولا تشركوا - [00:22:54](#)

به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. وان تناصحوا من ولاه الله. وان تناصحوا من ولاه الله امركم ونستعجل لا تستعجل حتى يعني لا تقع في اللحن نعم. احسن الله اليك. ولم يقع خلل - [00:23:14](#)

في دين الناس وديناهم الا بسبب الاخلال بهذه الثلاث او بعضها. نعم. الرابعة ان دينهم مبني على اصول ان اعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار اولهم واخرهم كما قال تعالى. وكذلك ما ارسلنا من - [00:23:34](#)

قبرك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امته وانا على اثرهم مقتدون. الفوا وهذا الشيء يعني من من الشرك الفوه واعتادوه ورأوا نموا عليها او تربوا ربوا - [00:23:54](#)

وهم صغار ثم علمهم اباؤهم هذا ورأوا اجدادهم عليه واباءهم الاولين ثم تناسل النسل بعد ذلك يعلمون وولده وولد ولده خلاص صار حمية صار كأنه جزء من جسده وعقله لا يستطيع ان يتصور صورة اخرى - [00:24:14](#)

للعبودية الا هذه. ولاجل ذلك لو تلاحظون في جميع انحاء العالم اودع الله تبارك وتعالى في قلب الانسان ميل الى العبودية. غريزة من الغرائز جعلها الله في قلب الانسان. حتى اذا لم يجد شيئاً تفنن - [00:24:34](#)

عبادة. هذا اللي يعبد الشجر. هذا اللي يعبد الحجر. هذا اللي يعبد النمل. هذا اللي يعبد البقر. هذا اللي يعبد النار. هذا اللي لماذا؟ لان الله اودع في الانسان عن هذا الشيء هذه الغريزة. ولكنه دنسها بعدم ابقائها كما هي. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. كل مولود - [00:24:54](#)

تولد على الفطرة. يعرف كل انسان حتى الطفل الصغير يعرف ذلك. اودع الله فيه فطرة ولكن كما في حديث ابن حمار المجاشري ها خلقت عبادي اني خلقت عبادي حنفا فاجتالتهم الشياطين يعني آآ - [00:25:14](#)

يعني علمتهم الاشياء التي فيها شرك. نعم. وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا يعني كما قال الله ان جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية - [00:25:34](#)

ما يترك ابوه جده. طيب لو ابوك وجدك يعني فعلا على الشرك المحض. افرض انه يتعاطى شيء يعني يضر بالانسان تصير مثله؟ قال لا. انا اصير مثله. طيب هذا اخطر. نسال الله العافية. ابوك هذا يعني يطوف حول القبر ولا يستغيث به - [00:25:54](#)

من دون الله عز وجل. ولا يذبح له وينذر له ويفعل عنده هذه الشركيات. تصنع مثله؟ قال نعم اصنع مثله شوف كيف يعني حرما الله عز وجل من العبودية عقوبة منه لماذا؟ كما قال الله وجحدوا بها او استيقنتها انفسهم - [00:26:14](#)

ظلما وعلوم مستكبر مستكبر تماما نعم - [00:26:34](#)